هذا باطل بايقال مثل هدايته اواصلاحه اوتنويره فيكون
مسمى النور المضاف ليس هو مسمى النور المضاف اليه على كل تقدير
فعلم ان هذا لايصلح ان يكون دليلا على صرف الآية عن ظاهرها ولا
على صحة التأويل وايضا فهذا مثل اسمه السلام فقد ثبت فى صحيح
مسلم عن ثوبان ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف
من صلاته استغفر ثلاثا ثم قال اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام فاخبر انه هو فى نفسه السلام وان
منه السلام وقوله الخامس انه تعالى قال وجعل الظلمات والنور
فبين انه خالق الانوار يقال له عليه وجوه احدها انه اذا اخبر
انه جاعل الظلمات والنور علم ان النور المجعول هو الذى تعاقبه
الظلمات فيكون هذا موضع هذا وهذا موضع هذا كما فى نور
النهار وظلمة الليل اما هو نفسه ونوره فذاك لايعاقبه ظلمة
تكون فى محله فلا يدخل فى هذا العموم ٠

الثانى ان هذا يرد عليهم ايضا فانه فسر النور بالهادى والمصلح
والمنور فان كان قوله وجعل الظلمات والنور يعم هذا النور المذكور
فى قوله تعالى الله نور السموات والارض لزم ان يكون قد جعل نفسه
وان لم يعم نفسه لم يلزم ان يكون خالق النور المذكور فى هذه
الآية ٠

الثالث انه من المعلوم ان الله لما قال انه خالق كل شئ وقال

وجعلنا

وجعلنا من الماء كل شئ حى وقال كل نفس ذائقة الموت لم يدخل
هو فيما خلق من الاشياء ولا فيما جعل من الماء من الاحياء ولا
من الانفس الذائقة للموت مع انه قد سمى حيا ونفسا فكذلك
لا يدخل فى النور المجعول وان كان هو سبحانه وتعالى نورا ٠

قوله السادس ان النور يزول بالظلمة ولو كان قائما بعين هذا النور
المحسوس لكان قابلا للعدم ٠ يقال له لا يقول مسلم انه عين
هذا النور المحسوس وليس هذا ظاهر الآية كما قد بينا

قوله الوجه السابع ان الاجسام متماثلة وهى مختلفة فى الضوء
والظلمة فيكون الضوء عرضا قائما بالاجسام ٠ يقال له لا نزاع
فى ان الضوء الذى هو عرض قائم بالاجسام ليس نورا مثل شعاع
الشمس المنبسط على الارض وكذلك ضوء القمر المنبسط على الارض
وكذلك نور النار كالسراج القائم بالجدران لكن النور يقال للعرض
ويقال للجسم ايضا فان نفس النار تسمى نورا فانه اذا سمى
ضوء النار الذى يكون على الارض والحيطان نورا ٠ فالنار الخارجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)